بسم الله الرحمن الرحيم

المشورة -27-

اللهمَّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهمَّ صلِّ وسلم وبارك على خاتم أنبيائك، سيّدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمّد وآله وصحبه أجمعين، سبْحانك لا علم لنا إلا ما علمّتنا، إنّك أنت العليم الحكيم، اللهمَّ علمّنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمّتنا، وزدنا علمًا يا ذا الجلال والإكرام، اجعلنا بما نعلم عاملين، وإلى رياض أُنسك قاصدين برحمتك يا ربّ العالمين، وبجاه سيّدنا وحبيبنا محمّد صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم.

أرحِّب بأحبابي الكرام وأحييكم بتحية الإسلام ،السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

لا زلنا في المرحلة الأخيرة من المراحل التي تشرفنا بها جميعًا، يبدو أن الخط البياني لحقائق الإيمان، والأمور الأساسية يتصاعد، فينبغي أنْ نفهم في أي هذه المعالم يتصاعد هذا الخط ويعلو منسوبه على غيره، حتى نفهم الأولويات في فقه الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ربّ البريّات جلَّ جلاله.

الحقيقة كما ذكرتُ البارحة وربّما ذكرتُ قبل ذلك أيضًا الدروس

كثيرة، وينبغي عليكم بعد أنْ وفقكم الله سبحانه وتعالى واستمعتم لبعض الهدايات من هذا العبد الفقير أنْ تسيروا في أضوائها في فهم سيرة سيّدنا رسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم.

ولأجل البدء بكل جد واجتهاد، وصدق وتفان وتوجه إلى ربّ العباد سبحانه وتعالى في أنْ تسيروا في خط التطبيق، وأنصح بذلك نفسي أولًا ، نرى أنَّ الخط الروحاني، الخط البياني في تصاعد، وهذا هو روح الدين، دخل الناس الإسلام أم لم يدخلوا، قامت دار الإسلام أم لم تقم، بقيتَ في بلدك أو هُجّرت منه، بقيت لك أموالك أو ذهبت واغتُصبت، هذا كله ممكن أنْ يحصل، ممكن أنْ يحدث تراجع في تجارتك، ممكن أن يحدث تراجع في إقامتك، ممكن أنْ يحدث تراجع في منزلتك بين أهلك وعشيرتك، بل حتى في أسرتك، ممكن، ممكن، هذا كله حقيقة من الممكنات.

ولكن الذي لا يجوز ولا يصح ولا نقبل أنْ يكون من الممكنات هو تراجعك، وتراجع الخط البياني الروحاني، هذا لا يصح سواء كنت في بلدك أو مهجّرًا في حال الإقامة وفي حال التهجير.

لابُدَّ للخط البياني الروحاني أن يتألق ويرقى، مثل حال أي كتلة جسمانية تفلتت، واستطاعت أنْ تخرج من الغلاف الجوي الهوائي لمحيط الكرة الأرضية، فهذه الكتلة دائمًا في ترقٍّ في الكون، لا ترجع بعد مرة أخرى إلى الغلاف الجوي، الإثقال إلى الأرض، لا يصح

للسائرين إلى الله عزَّ وجلّ، للذاهبين إلى الله عزَّ وجلّ لا يصح الإثقال إلى الأرض، وإنما إدارة الأرض، تعمير الأرض نعم، لكن بدون تشبّث بها، بدون أنْ تجعل جاذبيتها تربطك بها وتدخلها قلبك، وإنّما أنت دائمًا فوقها، أنت دائمًا متألق، أنت دائمًا تترقى، أنت دائمًا في عروج.

فالخط البياني الروحاني هذا لا يصح أبدًا أنْ يتراجع، إذا تراجع فينبغي أنْ تدرك نفسك يا أيّها الداعي؛ لأنَّ لا قدر الله إذا غفلت عن هذا التراجع فستتثاقل نفسك إلى الأرض، وإذا تثاقلت إلى الأرض خسرت الدنيا والآخرة، عياذًا بالله تبارك وتعالى، الذي يتثاقل إلى الأرض نعوذ بالله تبارك وتعالى يتبعه الشيطان، يتبعه الشيطان، أرجو أنْ ننتبه دائمًا إلى ألفاظ وكلمات القرآن الكريم ما معنى يتبعه الشيطان؟ قال الحق تبارك وتعالى:

{ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } [سورة الأعراف: 175]

هو يصير أشر من الشيطان بالشرّ، بحيث الشيطان يتعلم منه ، نعوذ بالله تبارك وتعالى، فأتبعه الشيطان، المفروض هو يتبع الشيطان قال: { فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ}لماذا؟ لأنه انحاز إلى أمر خطير وبيلٍ، وهو التثاقل إلى الدنيا، يقول الله سبحانه وتعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} [سورة التوبة: 38]

فإذنْ: الخط البياني الروحاني بمَ يتجسد ؟ يتجسد بحسن الصلة بالله تبارك وتعالى، بقوة الارتباط بسيّدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، أو من ينوب عن حضرته صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وهم المرشدون، وهم العلماء الربّانيون رضي الله تعالى عنهم، هم ورّاثُ الحبيب صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، حُسْن الارتباط بالمسجد.

يقول أحدهم: والله نحن ما سمعنا بالمساجد إلا بعد هجرة الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، بنى مسجده، وهذه قصة مشهورة، أول ما شرّف أرض المدينة، في أول أيام هجرته خطّط المسجد، ونعرف أهمية المسجد بعد قيام دار الإسلام، أقول له: لا، ربّما سهوتَ يا أخي الكريم، يا ابني الجليل، سيّدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم رأيناه في هذه المراحل الثلاثة كلها، رأيناه مرتبطاً بالمسجد الحرام دائمًا، كلّما تسنح له الفرصة يذهب ويصلي في المسجد الحرام مع وجود الأصنام، مع وجود الطُغاة واللُئام، مع وجود الخطورة على حياته الشريفة، مع احتمال حصول

الأذى، وقد حصل كما شاهدتم، وأقول: شاهدتم وأعنيها، رجاءً كلماتي ما أدّعي لنفسي ،نعوذ بالله تبارك وتعالى، شيئًا لكن أرجو أن تنتبهوا لها، شاهدتم أريدك أنْ تتفاعل، تتفاعل، تتفاعل، وكأنَّك ترى الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وهو يصلي في البيت الحرام، فكأنَّك شاهدته، ألم يدعونا الدين إلى المجاهدة والوصول والترقيّ إلى مقام الإحسان، فما مقام الإحسان؟ أن تعبد الله كأنَّك تراه، فكيف تعبد الله عزَّ وجلّ كأنَّك تراه، وأنت قبل ذلك لا ترى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وهي مُرَتّبة، كما أنت لا تستطيع أن تُنَقّي روحانيتك، إن لم تُنَقِّ ظاهرك، الصفحة الظاهرة، هل تستطيع أنْ تصلي بدون وضوء؟ تستطيع أنْ تصلي وأنت جنب؟ -لا- فهي مُرَتّبة هكذا، تريد أنْ تصلي لابُدَّ أن تتوضأ:

{ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا } [سورة المائدة: 6]

لابُدَّ أنْ تتطهر من الجنابة، حتى تستعد إلى القيام بين يدي الله تبارك وتعالى، حتى تصلي الصلاة التي أرادها الله عزَّ وجلّ:

{ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } [سورة طه: 14].

حتى تتفاعل في ذكر الله عزَّ وجلّ، حتى تكون صلاتك كما بينت لك، قلت لك: أريدك في الركعة الثانية أرقى من الركعة الأولى، أريدك في الصلاة الثانية أرقى من الصلاة الأولى وهكذا.

لاحظوا الخط البياني، لابُدَّ أن يترقى، لابُدَّ أن يرتفع، فيا أيّها الداعي

إذا الخط البياني وقف عندك، أو لا قدر الله تراجع، فينبغي عليك أنْ تتدارك الأمر، فو الله، والله، و الله، الأمر أخطر من الأمراض الخطيرة، التي تصيب الأجساد ، نعوذ بالله تبارك وتعالى، فإذا الخط البياني الروحاني في تصّاعد في كل المراحل - وهذه معلومة جديدة أعطيها لكم مما فهمته من هدايّات الشرع الشريف- فإنّ الخط البياني حتى في الجنة لا يتراجع، تقولون: بموت الإنسان انقطع عمله، كيف الخط البيان يرتفع؟ يرتفع لأنَّه لما أسس التأسيس الصحيح في السير إلى الله تبارك وتعالى هنا في دار الفناء، الله تبارك وتعالى وفقه لأجل أنْ يترك آثاراً فيها، أي: في دار الفناء، بهذه الآثار خطه البياني في دار التشريف، وليس في دار التكليف سيرتفع، ويبقى يرتفع كما بيّن الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم:

(إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَنَّى هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ) الإمام ابن ماجه رحمه الله تعالى .

سبحان الله، انظر الخط البياني يرتفع، هذا أثر، ترك ولدًا صالحًا، الولد الصالح يستغفر له، هو انقطع عمله، لكن الولد الصالح يستغفر له، فالخط البياني يرتقي.

فلذلك أقول: مما فهمته من الشرع الشريف، طبعًا ببركة أولاً مشايخنا، وقبل هذا نحن نقول: نحن نتكلم مع أناس أذكياء أمثالكم، لا نتكلم مع أناس عقولهم مغلقة، وقلوب مغلّفة -نعوذ بالله تبارك وتعالى- بغلاف

الجهل، وظلمات الآثام، -لا-، نتكلم مع أناس إن شاء الله متوجهين إلى الله عزَّ وجلّ بصدق، قبل ذلك طبعًا الفضل لله عزَّ وجلّ، ليس كلّما أقول هذا فضل مشايخي، أو ببركتهم يجب أن أرجع وأقول: أولاً الفضل لله تعالى، طبعًا هذا شيء أكيد، نحن من؟ كل الكون ماذا بدون الله عزَّ وجلّ؟ هذا أمر مفروغ منه، من عنده أولاً وأخيراً، وقبل وبعد، وقبلَ قبلٍ، وبعدَ بعدٍ الفضل لله سبّحانه وتعالى، ما يحتاج والله، أحدهم يقول: سعد الله يقول: الفضل لمشايخي، فأين أخي الفضل لله؟ يا أخي، يا كريم، يا عزيزي، يا غالي، هذا شي معروف لا يحتاج أنَّه دائمًا نعيده، وهذه أمثلة لثمرات العقيدة السليمة، الذي عنده عقيدة سليمة هذه ثمراتها.

مثلاً تقول: والله الشجرة العظيمة، واحد يأتي ويقول لك: الله هو العظيم لا يصح هذا يا أخي، أنا مؤمن بالله عزَّ وجلّ، وأنت تعلم أني مؤمن بالله عزَّ وجلّ، أنت يجب أن تعرف أني لا أعتقد بأي عظيم بأنه أعلى ،نعوذ بالله تبارك وتعالى، في عظمته من عظمة الله تبارك وتعالى، يجب أن تعرف هذه قرينة قائمة حالية ولفظية، وكل القرائن التي تخطر في بال أهل العلم كلها قائمة الآن، أنَّه أنا أكيد لا أقصد بالشجرة العظيمة بالشجرة المباركة، أنها أعظم من الله ،نعوذ بالله تبارك، أو أكثر بركة من الله عزَّ وجلّ.

في المرحلة الثالثة لا يوجد اهتمام كبير بالدنيا، لا توجد أحاديث بأنَّ

الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كان يذهب للتجارة أو تاجر وربح كذا، أو كان يعمل كذا صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، نرى بأنّه تفرغ للدعوة باعتباره صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم هو صاحبها، هو من شرّفه الله تبارك وتعالى وأعلى منزلته ومقامه وجعله في مرتبة الأسوة والقدوة للآخرين، انظر الاهتمام بالدنيا في هذه المرحلة الثالثة قبيل قيام دار الإسلام، الاهتمام في الدنيا بدأ ضعيفاً، بل نرى هنالك التضحية بها، فترون مثلاً الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يخرج ويطلب من يحميه وينصره، فيترك بلده، إذنْ ضحى ببلده صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، يأذن لأصحابه، وفي بعض الروايات أمرهم بالهجرة إلى الحبشة.

فإذنْ التضحية بالوطن معناها بالأقارب الذين لا يأتون معه، معناها التضحية بالبيت الذي ربّما تعبت في بنائه و"تحويشة" العمر مثل ما نقول نحن العراقيون، فأنت تضحي به، وإلى آخرها القصص الموجودة في موضوع الهجرتين إلى الحبشة، قصص موجودة كلها تدلّ على ماذا ؟ على التضحية بالدنيا، التضحية بمباهج الحياة الدنيا، الإنفاق من المال بسخاء، سيدنا أبو بكر رضي الله تعالى عنه وعنكم، كلما يرى عبدًا مستضعفًا يشتريه، فيُغلّون بالثمن، فإذا كان العبد ثمنه مائة درهم يبيعونه بألف درهم، هكذا نرى أنَّ الاهتمام بالدنيا بدأ يضعف، ليس معناها أنَّ الإسلام جاء لأجل أنْ نترك الدنيا، لا، لكن

هذه المرحلة مقتضياتها أنَّه يجب أنْ نبذل الدنيا، لأجل السير إلى الله تبارك وتعالى، ولأجل أنْ نخرج الناس من الظلمات إلى النور، فهنا أيضًا تحت هذا المعنى ضعف الاهتمام بالدنيا، وقويت التضحية وما تجسدها ، يجب أنْ ننتبه أنّه في مراحل الدولة ليست موجودة دار الإسلام، ونريد أنْ ننشر الخير، فينبغي علينا أن نضحي بالدنيا مقابل رضوان الله تبارك وتعالى، ولأجل أنْ نحقق بعض الأهداف، نرى التربية على الارتباط بالرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم في هذه المرحلة بدأت معالمها تقوى، وأسبابها تشتد، نرى الرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم لا يقبل من واحد أنْ يؤمن به وهو عن بعد -لا- يجب أن يأتي إليه يبايعه ويصافحه إذا كان رجلاً، وتبايع إذا كانت امرأة بدون مصافحة، لكن يجب أنْ تحضر، ولذلك ترون أنّه في البيعتين العقبة الأولى والعقبة الثانية كان الحضور إلزاميًا، حتى لو كان فيه مخاطرة مثلما كانت المخاطر تحيط من كل جانب بالبيعة الثانية، في منى تحت أضواء المشركين ومراقبتهم، استخباراتهم، ومخابراتهم، لولا عناية الله تبارك وتعالى لكُشِف الأمر، كل هذه الإعدادات قائمة على قوة الصلة بسيّد السادات صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، إذنْ معناها ماذا؟ معناها أنتم يا دعاة إذا نجحتم، وأسستم لكم كياناً فيه خير، يجب عليكم أنْ تأووا إلى مربيكم إلى مرشديكم، لا يصح منْ كل واحد أن يتحرك بمعزل عن الآخر،

ويتحرك بدون إذنْ، أو ربّما بدون توجيه، هو جعل نفسه موجهًا، فلان مثلا يعيش في أبي غريب مثلاً هو مأذون بفتح ختم، ومأذون حتى بقبول السالكين، دعنا نفترض، فإذا به يذهب ويتصرف كما يشاء، يُنْشئ له كياناً، ويريد الناس أنْ يجتمعوا حوله، ويقّبِلوا يده وكأنَّه مرشد، ولا يذكر المرشد للناس، ويُسلّك الناس وهم لا يفهمون ما هو السلوك، وما هو الارتباط بالمرشد، وفلان أيضاً مثلاً في جهة اليوسفية وأجيز بفتح ختم، أجازوك بفتح ختم على العين والرأس، بارك الله فيك، الحمد لله هذه بشارة خير، ينبغي عليك أنْ تسجد سجدة شكرٍ لله ربّ العالمين سبحانه وتعالى وتُحافظ، انتبه فأنت تحت الأنظار، فهذا العالم الروحاني أقوى من العالم الظاهري، إذا يوجد في العالم الظاهري استخبارات ومخابرات، فهنا توجد مراقبة من قبل ربّ الأرض والسماوات سبْحانه تعالى، توجد متابعة من قلب مرشدك رضي الله تعالى عنه وأرضاه، فإذا أنت جئت وفتحت الختم الشريف وتريد من الناس أنْ يقيموا لك العزائم، ويستقبلوك استقبال الأبطال على ماذا؟!! والله لأنَّه تأهلت وفتحت الختم الشريف، نعم الختم الشريف مجلس مبارك وعظيم، يكفيه شرفاً وعزاً وفخراً أنَّه مجلس مُؤسَس على هدايّات كتاب الله عزَّ وجلّ وسنة سيّد السادات صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وبإجماع العلماء الربّانيين، مرة واحد أقول له: تعالَ قل لي كيف الرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم لما روى

عن ربّه سبْحانه وتعالى قال:

(وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ)الإمام البخاري رحمه الله تعالى.

كيف إذا لم أعقد مجلسًا، فكيف يكون الملأ ، واحد آخر أُجيز بخلافة المرشد، وهذا بيان لبعض المسؤوليات، والخليفة هو ليس مرشداً، هو: ينوب عن مرشده في بعض الأعمال الروحية، ضعف الارتباط بالمربي، حقيقة هذا شيء مخيف جداً لا يجوز، نحن الآن في المرحلة الثالثة قوة الارتباط، وفي كل المراحل قوة الارتباط، وتبقى قوة الارتباط بهذا الإمام، بهذا المرشد بهذا الشيخ الربّاني، بهذا الوارث المحمّدي، اللهمَّ صلِ وسلم وبارك على سيدنا محمّد حتى يوم القيامة، ودليل ذلك قوله تعالى بعد أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم:

{ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ} [سورة الإسراء: 71].

أنت عندك قدوة، عندك من يتقدم عليك في السير إلى الله تبارك وتعالى، فحتى يوم القيامة هناك سوف تدعى بإمامك، ولا نُريد أنْ ندخل في تفاصيل دقيقة، ثم يقول لك: والله يوجد جهات، ويوجد طوائف -لا-، نحن نفهمها فهماً بسيطاً من القرآن الكريم، معنى ذلك أنَّه لابُدَّ من الارتباط، لابُدَّ من ارتكاز إلى مركز قوة، لابُدَّ من ارتكاز إلى مركز هو -أنت تعمل عمل روحي- هو العمل الروحي، هو قوة العمل الروحي، هو تألق وتطور وتقدم، فلابُدَّ من نقطة انطلاق كما في

المسائل المادية، لابُدَّ من نقطة انطلاق، كذلك الروحانية تختلف في مواصفاتها، ولكن حقيقتها واحدة، وهي: لابُدَّ من نقطة ارتكاز، الصاروخ حتى ينطلق إلى السماء، ويتحرر من الغلاف الغازي المحيط بالكرة الأرضية، يحتاج إلى نقطة انطلاق، البناية حتى ترفعها ستين طابقا على الأرض تحتاج إلى نقطة ارتكاز، كلما قويت نقطة الارتكاز كلما استطعت أنْ تبني وترقى، وهكذا ولله المثل الأعلى، في الجوانب الروحية إذن نرى الارتباط بالرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم في هذه المرحلة نراه ارتباطاً قوياً، فليبقَ هذا الارتباط قوياً، ولابُدَّ أنْ يبقى قوياً بسيّدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبمن ينوب عنه، لا يعني أنَّك مرتبط بمن ينوب عن سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، تقطع صلتك بالرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، لا، ليس هذا، إيمانك بالرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام قائم ويزداد، لأنَّ الإيمان يزيد وينقص، اقتداؤك بالرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قائم، بل تقييمك لمن ينوب عن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، إنّما من خلال رؤيتك لسيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، علمك بما عليه، بما بعض ما عليه، بمعنى أدقّ: بما عليه سيّدنا رسول الله صلى الله عليه آله وصحبه وسلم، فبالتالي: اذا رأيت الرجل يطير في الهواء، ويمشي على الماء، وهو -نعوذ بالله

تبارك وتعالى- يخالف هدي سيّد الأنبياء صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، لا يجوز لك الاقتداء والارتباط به، بعد طبعاً التثبت، وليس التخبط؟ - لا - والله أنت رأيتَ شيئًا من المربي، وأنت غير فاهم وجهة نظره، ولا فاهم الواقع الذي هو فيه، ومباشرة صدّرت الأوامر والأحكام، وأخذت لك قطعة من السالكين، وعملت نفسك مرشدًا، وقلت: هذا مرشد، ويخالف الأحكام الشرعية نحن لا نتبعه، يا سلام ما شاء الله، لا، ليس بهذا الشكل، لابُدَّ من التثبت وليس التخبط.

فإذنْ نرى الارتباط بالرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، وهذه كلها حقيقة من الصور التي تجسد قوة ارتقاء الخط البياني وارتفاعه، كذلك نرى الإصرار على الدعوة والثبات عليها، نجد هذا الإصرار يشتد، بل يتصلّب، لا يوجد بديل عن الدعوة إلى الله عزَّ وجلّ، اقرأوا مثلاً قصة إسلام سيدنا الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله تعالى عنه، اقرأوها بتدقيق وتحقيق، لا نقرؤها على وجه السرعة، وعندما نقف عند كل مفصل من مفاصل إسلامه رضي الله تعالى عنه نرى أن الإصرار على الدعوة قوي، كذلك مثلاً بقية الذين آمنوا، الكل ، مثلاً: سيّدنا أبو ذر رضي الله تعالى عنه لما أسلم وآمن، الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام بايعه على الإسلام، وكذا، وكذا وقال له:

(اكْتُمْ هذا الأمْرَ) الإمام البخاري رحمه الله تعالى.

خاف عليه، قال: والذي نفسي بيده لأصرخنَّ بها بين ظهرانيهم، لم يمنعه الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام، إذنْ الأمر على الإباحة، إذنْ لا توجد سرّية، لو توجد سرية حتمية كان يقول: لا نحن مأمورون بها، نُسِرّ الآن لا نعلن، أنت من أول يوم تريد أنْ تخالفني؟ قال: (لا تجهر) قال: والله لأ صّرخن، ليس فقط جهر، ما قال: لا، لو كان حراماً، لو كانت الدعوة سرية لقال له: لا يجوز، ولما قالوا له:

(فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَئِنْ شِئْتَ لَنَمِيلَنَّ عَلَى أَهْلِ مِنًى غَدًا بِأَسْيَافِنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمْ أُؤمَرْ بِذَلِكَ) الإمام أحمد رحمه الفرد الصمد تعالى.

نحن يجب أنْ ندقق، وذهب سيّدنا أبو ذر رضي الله عنه ، انظر الصلابة والشدة والقوة، وقوة الارتباط، فصرخ بين ظهرانيهم وقال: إنّي أشهد أنْ لا اله إلا الله وأنَّ سيّدنا محمّدا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم رسول الله ، قاموا إليه قومة رجل واحد وضربوه، وهم يقصدون إماتته حتى جاء، سيّدنا العباس رضي الله تعالى عنه وخلّصه منهم، قال: هذا من غِفَار، وأنتم تجارتكم تمر على غِفَار، إذا قتلتموه سوف ترون الويل على تجارتكم، وفي اليوم الثاني جاء وعمل الشيء نفسه ، فإذنْ المؤمن لابُدَّ أن يصرّ على الدعوة، لا يريد الدعوة والله لنفسه، ما يدعو لنفسه، إنّما يدعو لربّه سبحانه وتعالى، واحد يسافر في البلدان، حتى يجد له شيخًا يجيزه بالإرشاد، أرجو أن تجيزني

بالإرشاد، هل توجد إجازة بالإرشاد تكون بالطلب؟ لا يوجد في الإسلام إجازة بالإرشاد تكون بالطلب، وأنا حتى الإجازة العلمية مع احترامي لساداتنا ومشايخنا الذين يعطونها بالاستجازة، يسمونها الاستجازة، الألف والسين والتاء، هذه الحروف: تدخل على الفعل تقلب معناه طلباً للمطالبة ، مثلاً تقول خرج زيد من الدار، هذه: خرج هو فعل ماضٍ، هو قام بهذا الفعل، لكن عندما أقول لك استخرج زيداً من الدار، معناه: اذهب وأخرجه من الدار، استخرج: أطلب منك، الالف بالهمزة والسين والتاء يصير معنى الفعل: للطلب، فيقول: والله استجازني فأجزته، موجودة هي حقيقة عند بعض العلماء في الإجازة العلمية، أما في الإجازة الروحية فما رأيتُ وما سمعتُ أبداً استقلالًا بالإرشاد بالاستجازة، يمكن أنْ يقول له: استجزني بهذا الورد، أو بقراءة هذا الكتاب، هذا العلم ، والأول بالروح، ممكن، لكن عندي حتى في العلم ليست عندي استجازة، لا أحد يأتي ويقول لي: أعطني إجازة، أنا عندي شروط إذا تحققت أنا أعطيك إجازة, فكيف بالإرشاد.

أحدهم يطوف بالبلدان، من هذه الدولة إلى هذه الدولة، من هذه الدولة إلى هذه الدولة، وأنا كذا، وأنا كذا، وأنا كذا، وأعطوني إجازة بالإرشاد، وإذا أحد أعطاه إجازة، والله بالإجماع هذه الإجازة باطلة مع احترامي للمجيز، لكنّي أعذر المجيز، ربّما المجيز لم يعرف أحواله في ذلك الوقت.

المهم الارتباط بالرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم وبمن ينوب عنه، لأجل ماذا؟ التقوي على التسلط في الدعوة والتشديد في الدعوة، يا أخي أنت ليس عندك أي عمل، يا حبيبي ليس عندك أي عمل سوى الدعوة إلى الله عزَّ وجلّ، سوى أنْ تخرج الناس من الظلمات إلى النور، كل بقية الأعمال تعد هامشية، الوظيفة، التجارة، المشغول بالبناء، المشغول بالسفر، في كل ذلك، ماذا نريد أكثر بعد يا أبنائي، القرآن الكريم يذكر لنا الدعاة حتى عندما يدخلون السجن لا يتركون الدعوة، وهذا إمامنا سيّدنا يوسف عليه السلام، والشيء بالشيء يذكر، وأنا أفتح لكم صفحة من صفحات حياتي، فترة من فترات حياتي هذه سُجِنت أكثر من مرة، في مرة من مرات السجن كان المكان عامّا، قاعة كبيرة موقوفون فيها، عفواً ليس سجناً، وإنّما توقيف، يوجد فرق بين مسجون وبين موقوف، قاعة كبيرة فيها أنواع من البشر من حيث الديانات، معنا نصارى، ومعنا طبعاً مسلمون، من حيث المذاهب يوجد شافعي وحنفي، الطرف هذا، الطرف ذاك، من حيث السلوكيات يوجد بيننا الصائم المصلي، ويوجد فينا من دون ذلك، ويوجد فينا السارق والقاتل، وباللهجة العراقية (جعنكي)، حاشاكم أشكال وأنواع من البشر، وأنا طبعاً في ذلك الوقت لست مرشدًا، لكن ربّما أحياناً عندما أفكر، حتى تستفيدون أبنائي أنا أقول لكم ،وأعوذ بالله من شر نفسي، يا ربّ أنت شاهد على قلبي، اجعلني لا أريد بهذا شيئاً-

فقط أريدكم أن تتعلموا، أنتم ومن يسمع بعدكم هذه المحاضرات، أريدهم أنْ يتعلموا ويتنوروا، ولا أبغي عليه أجراً سوى أنْ يرحمني ربّي سبحانه تعالى، ربّما هذه المواقف كانت سبباً في إكرامي أنَّ الله عزَّ وجلّ وهبني حضرة الشيخ عبد الله طيّب الله روحه وذكره وثراه هذه المواقف، فكنتُ بالتوقيف ، ولست مرشدًا، وكنت شاباً، وأتطلع إلى الدنيا، إلى الوظيفة، لأنّي موقوف سحبوا يدي من الوظيفة، دراساتي توقفت، كذا، كذا إلى اخره، بعيد عن أهلي، لم أكن متزوجًا، اتطلّع إلى أنْ أتزوج مثل بقية البشر، فماذا صنعت؟ بدأت أصلي جماعة، كان معنا ثلاثة من حزب ما يسمى بالأحزاب الإسلامية، ومن جهتنا ، ليس من الطرف الآخر، جاءوا عليّ قالوا: سجنوك وأنت لا زلت تريد أنْ تصلي! الآن ليس وقت الجماعة، والجو حار، ونحن على مرواح، وأحياناً تنطفئ الكهرباء، والقاعة إذا تأخذ أربعين شخصا فإنهم وضعوا فيها مائة شخص، كما أقول لكم، بل أكثر، تخيلوا بالليل عند النوم لا نستطيع، أن ننام جميعنا في وقت واحد، لابُدَّ أنْ نقسم وقت نومنا، لأنّه لا يوجد مكان يسعنا، قلت لهم: أهكذا ديانتكم؟ قالوا: لا ، الإسلام أباح لنا هذه، قلت: أباح أن نترك الصلاة، والله ترك الصلاة قسم منهم، وأقول لكم: أني أصلي بالسجن واقفاً ما دمت قادرا على القيام، وقاعداً إن لم استطع القيام، فعلاً يوم صليت قاعداَ، لأنَّه اشتد التعذيب، هذا الذي أنا أفعله، المهم هؤلاء النصارى أكثرهم وصلوا إلى

ـ دعنا نقول ـ مورد الماء، كثير من الأشياء في أذهانهم تغيرت، لكن إذا كان المسلمون ـ ما شاء الله ـ خائفين من إسلامهم بالسجن، وفي دولة عربية إسلامية رئيسها يقول: لا اله إلا الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وأحياناً نراه يصلي، وإن شاء الله كان من المصلين، فإذا كان المسلمون خائفين من إسلامهم، فكيف هؤلاء يعلنون إسلامهم بهذا، لكن والله فعلاً رأيتُ صورة من صور هذه الآية الكريمة:ـ

{تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ} [سورة المائدة: 83] عيونهم تفيض عندما يسمعون القرآن الكريم، وأنا أتعمد أذهب وأقرأ كل ما يتعلق بسيّدنا عيسى عليه السلام، بسيّدتنا مريم عليهم السلام في صلاتي الفجر والمغرب والعشاء، والله يأتون قريبا، عندما يأتون ويسمعون القرآن الكريم ترى عيونهم تفيض من الدمع إن شاء الله يا ربّي من خرجوا قد آمنوا وأسلموا، إلى أنّه في يوم من الأيام، هذه أذكرها لكم، لأنَّ المواقف تؤدي إلى ثمرات، انظر هذا موقف: قالوا: صلِ بنا الجمعة في السجن، قلت لهم: لا، صلاة الجمعة لا تصح، صلاة الجمعة لابُدَّ في مكان فيها الإذن العام، هكذا يقول كل فقهاء الإسلام، لا يجوز في بيتك، تأتي بمجموعة من الناس وتصلي صلاة الجمعة، ليس عندك إذن عام بهذا ـ ولا الآن في جامعك لما أجمعت الدول على غلق المساجد، وهذا موضوع آخر موجود على الموقع

الكريم تفصيله- فماذا حصل؟ انظروا الإصرار على الدعوة إلى الله، هذه صورة من صور الدعوة إلى الله، أنت تقف تصلي بالناس مكسورين مهضومين، قسم منهم يرون أنفسهم مظلومين- فعلاً هم مظلومون، وقسم منهم لا والله مجرمون حقيقيون- لكن لما يسمع، لعل هذه الأنوار والبركات والإخلاص يدخل في قلبه، تستفيد بإذنْ الله تبارك وتعالى، أنا أصلي الفجر غالباً في الموقف، بقية الصلوات حسب التيسير، لكن تقريباً الفجر والمغرب والعشاء يومياً هكذا، سبحان الله الثبات يؤدي إلى الإنبات، ويؤسس لنيل الثمرات، والثمرات في عالم الروح تتعدد مصادرها، أنت طالما سائر إلى الله عزَّ وجلّ بصدق وإخلاص، هذه الثمرات تتعدد وسائلها، قد تكون وسيلة انشراح واطمئنان في قلبك، وأنت في رحم الخوف، قد تكون وسيلة حلاوة وعسل، وأنت في صلب الأذى والمرارة، فأذكر كنتُ لا زلتُ جالسا في جلسة التشهد، انتهيت، وأنا قاعد في جلسة التشهد، وهذه حتى نفهم، انظروا عالم الروح غير المنام، المنامات من عالم الروح، لا يوجد تعلق بالجسد، فانطلقت الروح، فرأيت فيما يرى النائم أنّي في مكة المكرمة لابسا الاحرام، واقتربت من المسجد الحرام زاده الله عزَّ وجلّ تشريفاً ووهبنا وإياكم والطيبين والطيبات التشرف بزيارته، والتشرف بأعتابه، والنيل من بركاته بفضل ربّنا سبحانه وتعالى ومنّه وعطائه، وبجاه سيّدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه ومن والاه،

فلما اقتربت من المسجد الحرام كأنّه صار عندي رغبة أن التفت إلى الخلف فالتفت، فإذا بمجاميع غفيرة من الناس خلفي، والمسجد الحرام خال من المصلين، فجئت لا أذكر أي باب، لكن بعد ذلك لما خرجت عرفت الباب، وهو باب الفتح، فمن باب الفتح دخلت، وهذا الجمهور خلفي، أول ما دخلت وإذا بالقارئ يقرأ بالقراءة العراقية مقام الماهوري قراءة العيد، تكبيرات العيد بالضبط، مثل ما تقرؤون في مساجدكم، يقرأ سورة الفتح سبحان الله:

{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا }[سورة الفتح:1]

هذه لم تأخذ لحظات، لأنّه أنا أكملت التهجد، وقاعد أنتظر صلاة الفجر، أذان الفجر، أستغفر، أقوم بعمل روحي، حتى ما جددت الوضوء، لا يحتاج؛ لأنّه لم أسقط نهائياً، وكأنّه أنا بالواقع لستُ نائما، فصليت فجر ذلك اليوم، والتفتت إلى من كانوا يصلون معي وبشرتهم، قلت لهم: سوف نخرج إن شاء الله تعالى، إن لم يكن اليوم فغداً، فانتشر الخبر انتشار النار في الهشيم، هي قاعة واحدة، كلنا سوف نخرج، السيّد قال هذا، واحد يقول: الملا قال هذا، واحد يقول: الشيخ قال هذا، فصرتُ ما شاء الله (شيخ وسيد وملا) واحد يمكن قال: الحجي قال هذا، لكن المساكين الذين عندهم جفاف، الله يمن عليهم بالرطوبات، بالماء ينقعهم قليلاً، جاءوا اليَّ قالوا: ما أنتم، والله ما ندري؟ ألا ترى حالنا، (شنو نطلع، أين نطلع؟) أنتم الدراويش تبقون على المنامات، قلت:

والله يا أخي الكريم أنا لم أرسل عليك، وقلت: لك تعالَ أقص عليك رؤياي، أنا لم آتِ إليك، أنت سمعت، إذنْ هذا رأيك، لكنّه أرجو وأتمنى أن تراجع نفسك، وتركته، إنْ شاء الله ليس تجاوزا، لكن كما قال الله عزَّ وجلّ:

{وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} [سورة الفرقان: 63]

ما هذه النبرة؟ أهل النفوس مشكلة، ما هذا التكبر؟ على الأقل أنت تعرفني أنا أدرس دراسات شرعية، على الأقل تراني أصلي، أجيد قراءة القرآن الكريم، احترم قليلا، أنا ابن بلدك، ليس لأجل هذه لابن بلدك، أنا أتكلم لغتك -ليس لابن بلدك ولا لغتك- أنتم فقط تغمضون عيونكم، و تحلمون، وفقط ما أدري ماذا؟ قلت له: إن شاء الله خيرا، يا ربّ إن شاء الله ببركة هذه الرؤيا أنت تخرج، وغداً تأكل الطعام مع أولادك، وفعلاً -سبحان الله- بالليل صرخ صارخ بنا من بوابة الموقف، قال: يا جماعة أبشركم سوف تخرجون، فأكثرهم صدقوا؛ لأنّه سمعوا المنام، ما أدري أكثر من مئة واحد كلنا، الله أعلم؟ أنا لم اعمل إحصائية، لكنّا عدد كبير، وقسم ترددوا في ظنهم، لأنّهم قد أُخبروا سابقا من قبل الحراس فيستهزئون بهم، ويخبرون الموقوفين أنكم سوف تخرجون فيستهزئون بهم، ويضحكون عليهم، أو (راح نجيب لكم شربت)، أو كذا، ثم تشتغل السياط عليهم، هذا (الشربت) وسبحان

الله العظيم، كان الخبر صحيحاً، وثاني يوم رأينا أنفسنا نمشي في الشوارع، وأوينا إلى بيوتنا، والحمد لله ربّ العالمين.

القصد أبنائي: نفهم من هذه المرحلة، وهذا دين، لا أقوله من نفسي، نفهم من هذه المرحلة: كانت مرحلة تأسيس للدين الإسلامي، الوحي لا زال ينزل، لكن كثير من القرآن الكريم لم ينزل بعد، لكن هذه معالم من البدايات تظهر، الإصرار على الدعوة يشتدّ ويتصلّب ويتصلّب، ليس عنده شيء سوى أن يدعو إلى الله عزّ وجلّ، المفروض أنت يا فضيلة الشيخ، المفروض ليس عندك في هذه المرحلة -الآن نحن نعيش المرحلة نفسها - سوى أن تدعو، أن تدعو إلى ما يعزز قوة المسلمين، قوة الأمة، إلى ما يزيدها نوراً على نور، يخرجهم من الظلمات إلى النور، حسب إمكانيتك، يجب أن تعمل لك منهجا، لا تقل: والله أنا منشغل بإعداد دراسات وأبحاث، الآن ليست وقتها، الدراسة إن كانت لأجْلِ أن تنال شهادة، وهذه شهادات سبب من أسباب الرزق، ونسأل الله عز وجل أن لا يؤاخذنا إذا كنا نطلب العلم للدنيا -نعوذ بالله تبارك وتعالى-، لكن إذا كنت غير مضطر لهذه لا تذهب وتعمل دراسات بعيدة عن هذا التوجه، بعيدة عن هذا التوجه؟ لا، حاول أن تستثمر وقتك في الدعوة إلى الله عزَّ وجلّ، وإذا أصابك شيء اصبر واحتسب واهجر هجراً جميلاً، واصبر صبراً جميلاً، لكن لا تلن، وإنما تصلّب، لا في تهور، وإنّما في تطور، تطورك الإيماني، الخط البيان الروحاني

دائماً يجب أن نراقبه، أبنائي وأولادي وأعزائي، وبناتي وأخواتي كل من يسمعني، يجب أنْ نراقب هذا الخط البياني، نجعله دائماً في تألّق، دائماً في ترقٍّ:

{قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا } [سورة الكهف: 109]

فهذا من هدايّات كلمات الله عزَّ وجلّ ولا تنتهي، تقول لي: إلى متى أبقى أترقى؟ يا أخي إبق تترقَّ، والله لا اعرف النهاية، هذا عند ربّ العالمين سبْحانه وتعالى، عطاء الله عزّ وجلّ لا ينفد، كرم الله عزَّ وجلّ لا يحدد:

{وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} [سورة البقرة: 255]

لا نعرف نحن الإحاطة، هذه عند رب العالمين سبحانه وتعالى، فلا تنتهي المكرمات، ولا تنقطع الترقيات، إذا توجهت بصدق إلى رب الأرض والسماوات، لكن من باب سيد السادات صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، أو من ثُبت متحققاً على الخطوات، ما هي الخطوات؟ الخطوات: سيد السادات صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، على آثاره عليه الصلاة والتسليم، إذا الخط البياني في هذه المرحلة الروحاني في تصاعد، الاهتمام بالدنيا في تنازل، تضحيات بالدنيا لابد أن تكون كبيرة وعظيمة سابق بالخيرات، لأن الله عز لما

ذكر المرسلين عليهم الصلاة والتسليم وما نالوا من مكرمات أول شيء قال:

{إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ } [سورة الأنبياء عليهم السلام: 90]

فسارع في الخيرات لأجل أنْ تنال المكرمات، نيل المكرمات ليس الأصل، وإنما المكرمات تجسيد لرضا ربّ الأرض والسماوات، عندما تأتيك المكرمة يا من سرت إلى الله عزَّ وجلّ، لا لأنّه أنت تريد الكرامة وتريد أنْ تكون صاحب شأن -لا- أنت تريد رضوان الله عزَّ وجلّ، لكن ربّ العالمين يعطيك علامة من إكرامك معناه أنه قبلك:

(ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ) الإمام البخاري رحمه الباري تعالى

انظر هذا القبول لماذا؟ لأنَّه: هو رضي عنه، هو: أحبه، صار محبوباً، ووضع له القبول في الأرض، فهذا الخط البياني الروحاني يشتدّ ويتصاعد ويتألّق، ماذا تريد أنْ تقول فقل، لا يتوقف ولا يتراجع -نعوذ بالله تبارك وتعالى-، الذي يتوقف فليتلاحق نفسه، والذي يتراجع فليتب توبة نصوحاً إلى الله عزَّ وجلّ، لا يحتاج أنْ نقول له راجع نفسك، لا، لا، أنت لم تعرف نفسك بعد، فتحتاج مباشرة التوبة إلى الله عزَّ وجلّ، أقلع عن الأسباب التي أدت إلى تراجعك، تراجع الخط البياني الروحاني، الاهتمام بالدنيا لابُدَّ أنْ يضعف، ومعناه أنْ نترك الدنيا لأعدائنا هم يتقوون، ونحن نمد أيدينا حتى نأخذ منهم، وحاشاكم الدجاجة الفاسدة ، أو البطانية التالفة، ويصورون ويصيرون أصحاب

فضل علينا، لا، أملك ما ملك قارون، ولكن لا تجعله في قلبك، اجعله في يدك، لما تعطي أعطِ عطاء من لا يخشى الفقر، أعطِ عطاء من لا يخشى الفقر، لأنَّك مرتبط بالغني المغني سبحانه وتعالى، من أسمائه الحسنى الغني المغني الكريم جلَّ جلاله وعمّ نواله، الارتباط بمراكز القوة ينبغي أنْ يتقوى ارتباطك بالمربّى، وهذا خط أحمر، انتبه لا تجعله يضعف، انتبه في يوم من الأيام تظن أنّك أنت شيء من الأشياء، ماذا يريدون أنْ يقولوا لنا، والله يا إخواني يا أحبابي يا أبنائي يا أولادي يا أعزائي، عدة مرات بسيّدي حضرة الشيخ عبد الله طيّب الله روحه وذكره وثراه، وكلما يراني معجب به وبشخصيته الكريمة وبعلمه، والله يضرب بيده الشريفة على متكأ الأريكة (القنفة) التي تشرفت بأن يجلس عليها هذا الإمام الجليل، هذه (القنفة) متشرفة يضربها، ويقول ليّ: يا ولدي ما أنا إلا مثل هذه الخشبة، لا تظن نفسك شيئا من الأشياء، لأنّك أُجزت، أو لأنَّك قبلت، أنا قبلت ، انتهى؟ - لا - اعمل دائماً، فإذن الارتباط بالدنيا ضعف، والتضحية بها اشتد، وتعددت جوانبها، عطاء سخاء، كرم، سفر، كلها، لأجل أنْ تُخْرِج الناس من الظلمات إلى النور، الإصرار على هذه الدعوة، تصلّب حتى في أتون المحن والشدائد، سيّدنا بلال رضي الله تعالى عنه في لهيب الصحراء، على جمر الرمال، الصخرة الشديدة على صدره الشريف رضي الله تعالى عنه، هل تراجع؟ -لا – لم يتراجع، يذكر الله عزَّ وجلّ: أحد، أحد، جلَّ

جلاله وعمَّ نواله، فرد، صمد، جلَّ جلاله وعمَّ نواله، فهذا الحرص على نشر الإسلام، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور يكون من الجانب العملي، ليس فقط من الجانب القولي، الجانب العملي هو فيه الأوضح والأكثر جلاءً، توجد جهود فردية، لكنّها مرتبطة بخير البرية صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، لا يوجد جهد منفصل، يد الله مع الجماعة، يجب أن تقتدي بإمامك حتى تحصل أجر الجماعة، توجد جهود فردية، لكنّها مرتبطة بخير البرية صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، سواء كان الجهد في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، أو إعلان عن الإيمان أو البذل والسخاء، كلها مرتبطة بالرسول الأعظم عليه الصلاة التسليم، كأنه لا يعلمنا عليه الصلاة والتسليم، وهو مما علمه الله تبارك وتعالى:

{وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا} [سورة النساء: 113]

صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، كأنّه يعلمنا بأنَّ مراكز القوة التي تُهيأ لإنقاذ الناس من الظلمات، هي هذه: حسن الصلة بالله تبارك وتعالى، قوة الارتباط بالرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، أو من ينوب عنه، على الفهم الذي ذكرته، من ينوب عنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، هل معناه أتى بدين آخر، أتى بهواه يشرع ويخطط –لا- لابُدَّ أنْ يستقيه، يستنبطه، لابُدَّ أنْ يكون من

أهل الاستنباط، لابُدَّ أنْ يكون من أهل الذوق، الارتباط أو من ينوب عنه، فشدة الارتباط، وبالتالي إذا أردت أنْ تقوم بعمل، لابُدَّ أنْ يكون ببركة الإذن، ببركة الموافقة، ببركة على الأقل طلب الدعاء، والله يا سيّدي يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليس عندي سوى حديقة (بريحاء) فماذا تأمرني بها، لا يتصرف كما يشاء، تبرع، جاء آخر قال يا سيّدي يا رسول الله، والله ليس عندي غير بنت ترثني، وأنا صاحب مال، أتصدق بمالي كله؟ –لا-، نصفه؟ -لا- ثلثيه؟ -لا- ثلثه، والثلث الكثير، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

(إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)

الإمام البخاري رحمه الباري تعالى.

فإذن: هذه بعض هدايات المرحلة الثالثة، كانت بداياتها تظهر شيئا فشيئا إذا تذكرون؟ قلت لكم: مثل البذرة تشق طريقها، تشق الأرض، تبدأ معالمها تظهر، في المرحلة الثانية، في المرحلة الأولى من ناحية فطرية لكن وجدنا تمايزا في المرحلة الأولى: مرحلة فطرية، بالفطرة، الإنسان يعتني بالدنيا، يعمل ويجمع وكذا ويتاجر إلى آخره، حتى نعلم أنها الانطلاقة .

وناس ليس عندهم ذوق، يقولون هؤلاء طبيعتهم غير سليمة، نعوذ بالله-لا- طبيعتهم سليمة 100%، هم يريدون أن يتزوجوا، ويريدون أنْ يبنوا، ويريدون كذا وكذا إلى آخره، لكنْ لما منسوب الروحانية يعلو،

فهذه تضعف لا إهمالا، لأنّه لا زالت عندنا دار الإسلام، وتوجد الأحكام، نحن ما وصلنا إلى هذه الأحكام، نحن نتكلم في المرحلة التي قبيل قيام دار الإسلام، هذه المرحلة تقتضي أنَّه يصير ضعف في الدنيا، ارتسام الدنيا ضعف، لماذا؟ حتى يكون هناك وقت أكثر للدعوة إلى الله تبارك وتعالى، فإذا كل واحد من المشايخ، أو من السالكين والسالكات سوف ينشغل في وظيفته 24 ساعة يأتي هلكان، هذا كيف يأتي ويذهب، كيف يواصل السالكين والسالكات، وكيف سيشدّ من أزرهم إن لم يكن عنده تردد على دار الأرقم بن الأرقم، منشغل بالدينار والدرهم، كيف يستطيع أنْ ينجي الأمم و ينقلهم إلى قادة وسادة ومباركين وهداة لربّ العالمين سبحانه وتعالى؟ كيف يمكنه ذلك؟ أكيد لا يتمكن من ذلك.

حقيقة معالم كثيرة، لكن إنْ شاء الله غداً نختمها، لأنَّ طلائع الهجرة، وما يتعلق بالهجرة العظمى أسميها؛ لأنّ قبلها كانت هناك هجرات صغيرة، لكن الهجرة العظمى؛ لأن هذه فيها نبي الهدى صلى الله تعالى وآله وصحبه وسلم، وفيها تحول كبير جداً في حياة الأمم أجمعين، في حياة أمة الدعوة كلها إلى قيام الساعة، فيها هدايّات و معالم، ربّما تؤكد على الكليات الخمس التي ذكرتها من قبل والآن.

التي ذكرتُ هذه المعالم، قلنا:

1- الخط البياني الروحاني في تصاعد.

2- الاهتمام بالدنيا ضعيف، التضحية كبيرة.

3- الارتباط بالرسول الأعظم عليه الصلاة والتسليم أو من ينوب عنه، .

4- الثبات والإصرار وعدم التزعزع، هذه كلها لأجل تحقيق اليقين والايمان في روح المؤمن والمؤمنة، .

5- الحرص على نشر الدعوة.

سبحان الله صارت خمسة، سبحان الله، لا اله إلا الله سيدنا محمّد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم، بارك الله فيكم، نوّر الله قلوبكم، ثبتكم على الصراط المستقيم في هذه الدنيا ويوم يقوم الناس لربّ العالمين، جلَّ جلاله وعمّ نواله، سبحانك اللهمَّ وبحمدك، نشهد أنْ لا اله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك، سبحان ربي عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، استودعكم الله العظيم الذي لا تضيع ودائعه، وأرجو لكم أوقاتا مباركة طيبة في ذكر الله تبارك وتعالى، وذكر سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.